تعالى سبح اسم ربك الاعلى اي سبح ربك الاعلى اذ لا يقال
في التسبيح سبحان اسم ربي وانما يقال سبحان ربي
والتقدير ان الله قريب فالاخبار في الحقيقة انما
هو على الاسم الاعظم ان الله قريب من المحسنين
قلت وهذا لا يصح عند علماء البصرة لان الاسماء الافراد
في رايهم انما يراد الحروف واما سبح اسم ربك الاعلى
فلا يدل على ما قالوه لاحتمال ان يكون المعنى نزه
اسماه عما لا يليق بها فلا تجر عليه اسما لا يليق بكماله
ولا تجر عليه اسما غير ماذون فيه شرعا وهذا احد
احد التفسيرين في الاية الكريمة واذا امكن الحمل
على محمل صحيح لا زيادة فيه وجب الاذعان له لان
الاصل عدم الزيادة الثاني ان ذلك على حذف مضاف
اي مكان رحمة الله قريب فالاخبار انما هو عن
المكان ونظيره قوله صلى الله عليه وسلم مشيرا الى
الذهب والفضة ان هذين حرام فاخبر عن المثنى
بالمفرد لان حقيقة الكلام واصله ان استعمال
هذين حرام وكذلك قول حسان ابن ثابت

يسقون من ورد البريص عليهم
بردى يصفق بالرحيق السلسل

اي ماء بردى فلهذا قال يصفق بالتذكير مع ان بردى
مونث انتهى وهذا المضاف الذي قدره في غاية
البعد والاصل عدم الحذف والمعنى مع تركه
هذا احسن منه مع وجوده الثالث انه على حذف
الموصوف اي ان رحمة الله قريب كما قال الشاعر
قامت تبكيه على قبره من لي من بعدك يا عامر

تركتني

تركتني في الدار ذا غربة قد ذل من ليس له ناصر
اي تركتني في الدار شخصا ذا غربة وعلى ذلك يخرج
قول سيبويه قولهم امراة حائض اي شخص ذو
حيض وقول الشاعر ايضا

فلو انك في يوم الرخاء سالتني
طلاقك لم ابخل وانت صديق

اي وانت شخص صديق وهذا القول في الضعف
كالذي قبله بل هو اشد منه ضعفا لان تذكير صفة
المونث باعتبار اجرايها على موصوف مذكر محذوف
شاذ ينزه كتاب الله عنه ثم الاصل عدم الحذف الرابع
ان العرب تعطي المضاف اليه في التذكير والتانيث
اذا صح الاستغناء عنه مثال اعطايه حكمه في التانيث
قولهم قطعت بعض اصابعه فاعطوا البعض حكم
الجمع المضاف اليه في التانيث ومنه القراءة الشاذة
تلتقطه بعض السيارة ومثال اعطايه حكمه في التذكير
قوله انارة العقل مكسوف بطوع هوى ومنه الاية
الكريمة وهذا الوجه قال فيه ابو علي الفارسي في تعاليقه
على كتاب سيبويه ما نصه هذا التقدير والتاويل
في القران بعيد فاسد انما يجوز هذا في ضرورة
الشعر الخامس ان فعيلا بمعنى مفعول يستوي
فيه المذكر والمونث كرجل جريح وامراة جريح نقل
هذا الوجه ابو البقاء في اعرابه واقره ابن عطية وهو
خطا فاحش لان فعيلا هنا ليس بمعنى مفعول
السادس ان فعيلا بمعنى فاعل قد يشبه بفعيل
بمعنى مفعول فيمنع من التاء في المونث كما قد

Copyright © King Saud University